وكثرة ستر هم عورات عباد الله تعالى فلا يحبون هتك ستر أحد من عباد الله تعالى
ومنها كثرة التودد والسكينة والوقار وقلة الكلام الا لمصلحة دينية أو دنيوية
ويكون كلامهم فصلا بلا سرد مع تأمل وتدبر على قدر المطلوب وذلك دليل
على كمال عقل العبد وكثرة التجارب لأهل عصره قال ابن عباس رضي الله عنهما
من صار يتدبر ما يقول قبل النطق به فهو أعقل الناس وورد في بعض الآثار
كرم الرجل دينه ومروءته عقله وحسن خلقه وقال قتادة الرجال ثلاثة
رجل ونصف رجل ولا شيء فالرجل من كان له عقل ورأي يكتفي به ونصف
الرجل هو الذي يشاور العقلاء ويفعل برأيه والذي لا شيء هو الذي لا عقل
له ولا رأي ولا يشاور العقلاء . ومنها عدم الحسد لأحد فإن الحسد يقتضي
الاعتراض على الحق وعدم الرضا بما قدره وقضاه . ومنها بذل النصيحة لعباد
الله تعالى وقلة فضول الكلام والطعام والاكتفاء بما يسد الرمق وذلك
ليكثر صمت العبد وكان محمد بن الراهيم يقول من أدخل في بطنه فضول الطعام
أكثر من فضول الكلام . وقال ابراهيم النخعي ما تأملت وجدت أشرف أهل
كل مجلس وأكثرهم هيبة من كان أكثرهم سكوتا فإن السكوت زين للعالم وستر
للجاهل . قال وهيب بن الورد العافية عشرة أجزاء تسعة في الصمت والعاشرة
في الهرب من الناس . ومنها سد باب الغيبة بالكلية لئلا يصير مجلس العبد
مجلس اثم وخطيئة فإن اشتغال المرء بعيوب الناس عن عيوبه دليل مقت الله تعالى
واشتغاله قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقال صلى الله عليه وسلم طوبى
لمن شغله عيبه عن عيوب الناس . قال المزني رحمه الله اذا رأيتم المرء

موكلا بعيوب الناس فاعلموا انه عدو لله تعالى وأن الله قد مكر به .
ومنها عدم الوسوسة في شيء من العبادات لأن الوسوسة تنشأ من ظلمة
القلب وظلمة القلب من ظلمة الأعمال والعبد ما كلف الا بميزان أعماله وأقواله
على الشرع لا غير . ومنها كتم أسرار العباد وعدم نقلها للغير وحسن الخلق
مع جفاة الطباع وتحملهم تخلقا بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعملا
بقوله وخالق الناس بخلق حسن وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ان
الرجل ليكون فيه تسعة أخلاق حسنة وواحد سيء فيغلب الواحد التسعة
فاتقوا عثرات اللسان . ومنها كثرة المروءة والفتوة وهي انصاف العبد من
نفسه وعدم الانتصاف لها تخلقا بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرة
اصطناع المعروف للأخيار ومحبة أهل الخير وتقديم ذلك على نفسه
وكثرة الصدقة سرا وجهرا ومهما يجد ما يتصدق به من ماله تصدق بفضل
المعروف وكف الأذى عن الناس فليتحمل هو أذاهم والبشاشة للسائل وعدم
انتهاره وحمله أنه سائل الدين ضرورة وكثرة العزلة عن الناس الا
لمصلحة شرعية وعلى ذلك درج السلف الصالح . ومنها زيادة العبد
في التواضع كلما ترقى في المقام وعدم التهاون بشيء من الفضائل التي رغب فيها
الشارع وكثرة التوبة والاستغفار ليلا ونهارا لشهوده أنه لا يسلم
من الذنب في فعل من الأفعال حتى في طاعاته فيستغفرون من نقصهم من
تمام الأخلاق فيها ومن الحضور فيها والخشوع ومراقبة الحق فيها . ومنها
الأمر بالمعروف ولو لم يفعل هو والنهي عن المنكر ولو لم ينته وعدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)